العدد الخامس عشر | المجلد الرابع | شتاء ١٩٨٨

علاقة بعض سمات الشخصية في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة

د. كمال إبراهيم مرسي
قسم علم النفس التربوي
كلية التربية ـ جامعة الكويت

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة علاقة بعض سمات الشخصية الصحية (الثقة بالنفس والاكتفاء الذاتي والإنجاز)، وغير الصحية (القلق، والاتكالية، والشعور بالذنب والعداوة) من ناحية بإدراك المعاملة الوالدية (التقبل والحث على الإنجاز وعدم التقبل) من ناحية أخرى. وافترض الباحث وجود معاملات ارتباط موجبة بين السمات الصحية وإدراك التقبل والحث على الإنجاز، وسالبة بين هذه السمات وإدراك عدم التقبل من الوالدين، ووجود معاملات ارتباط موجبة بين السمات غير الصحية وإدراك عدم التقبل، وسالبة بين هذه السمات وإدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين.

أجرى الباحث استبياني سمات الشخصية والمعاملة الوالدية على ٨٩ طالبا من المدارس الثانوية بمدينة الرياض بالسعودية، وأيدت معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ على الاستبيانين صحة فروض البحث.

وناقش الباحث نتائجه، في ضوء نظريات النمو والشخصية والتحليل النفسي والسلوكية والتعلم الاجتماعي، وبين علاقتها بنتائج العديد من الدراسات العربية وغير العربية، وخلص من المناقشة إلى ثلاثة استنتاجات:

١ ــ يرتبط نمو السمات الصحية وإعاقة نمو السمات غير الصحية في المراهقة بإدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين في الطفولة.

٢ ــ يرتبط نمو السمات غير الصحية، وإعاقة نمو السمات الصحية في المراهقة، بإدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة.

٣ ــ يرتبط نمو سمة الثقة بالنفس وإعاقة نمو سمات القلق والاتكالية والشعور بالذنب والعداوة في المراهقة، بإدراك الحث على الإنجاز من الأب أكثر من الحث على الإنجاز من الأم.

مقدمة

على الرغم من أن عبارتي «الطفل أبو الرجل» و«من شب على شيء شاب عليه» من الأقوال العامية التي تدل على معرفة نفسية دارجة، فإن علم النفس الحديث أيد صحتها، حيث أشارت معظم نظرياته إلى أن خصائص شخصية الطفل تستمر معه في مراحل حياته التالية، وأن بناء شخصية الراشد تقوم على أساس خصائصه في الطفولة. فقد ذهب أصحاب نظرية الوراثة النفسية إلى أن شخصية الإنسان تولد معه، وتستمر معه مدى الحياة (Taylor, 1981). وأشار أصحاب نظريات التحليل النفسي إلى أن شخصية الإنسان تتحدد معالمها الأساسية قبل مرحلة الكمون (Neubauer, 1972). وذكر السلوكيون وعلماء التعلم الاجتماعي، أن عادات الشخصية الحسنة والسيئة تكتسب في مرحلة الطفولة، بالتشريط الكلاسيكي والتقليد، وخبرات الثواب والعقاب، (Neubauer, 1972) واعتبر علماء النمو، الطفولة مرحلة تتكون فيها أساسيات نضوج الشخصية في المراهقة والرشد (Ausuble, et al, 1977)، وأوضح علماء الشخصية أن الصفات المميزة التي نلحظها في شخصية الطفل في سن مبكرة، تميل إلى الاستمرار معه بشكل ملحوظ، وتنبىء بما ستكون عليه شخصيته في المستقبل (Allport, 1961).

وأيدت دراسات أمريقية كثيرة صحة هذه النظريات، وأشارت إلى وجود معاملات ارتباط موجبة بين سمات الشخصية في الطفولة المتأخرة من ناحية، وسماتها في المراهقة والرشد من ناحية أخرى، تراوحت بين ٦٠, و٩٠, في السمات المعرفية ٤٨, و٦٢, في السمات المزاجية والأخلاقية (Bloom, 1964, Epstien, 1979). وقد استخلص لويس وزملاؤه من مراجعة هذه الدراسات أن نمط ارتقاء الشخصية تتحدد معالمه في الطفولة، ويستمر في مراحل الحياة التالية، بدرجة تمكننا من التنبؤ بما سيكون عليه ارتقاء الشخصية في المراهقة والرشد، من معرفة نمط نموها في الطفولة (Lewis, et al, 1984).

وتتكون الشخصية في الطفولة من التفاعل بين المعطيات الوراثية وظروف التنشئة الاجتماعية، التي تعتبر «علاقة الطفل بوالديه» من مكوناتها الرئيسة، فعلاقة الطفل بوالدين تدل على ظروف تنشئته، والأخيرة تدل على الأولى.

ومع اتفاق علماء الوراثة والبيئة على أهمية «علاقة الطفل بوالديه» لنمو شخصية الأبناء في مرحلة الطفولة، فإنهم مختلفون حول تحديد دورها. فأصحاب نظريات الوراثة يرون أن دورها ثانوي، ينحصر في تسهيل نمو الشخصية في مساراتها المحددة من قبل الجينات (Scorr &

(McCarney, 1983) أما أصحاب نظريات البيئة فيرون أن «علاقة الطفل بوالديه» هي التي تنمي الشخصية وتحدد مسارات نموها في الطفولة وفي مراحل الحياة التالية (Ausuble, et al, 1977, Mussen, et al) 1980, Hauser, et al, 1984).

ومن مراجعة عدد كبير من الدراسات الأمريقية، وجدنا أن معظمها تؤيد نظريات البيئة، وتشير إلى دور كبير لعلاقة الطفل بوالديه في تكوين شخصية الطفل وتحديد مسارات نموها. فنتائج الدراسات الارتباطية أشارت إلى معاملات ارتباط موجبة بين علاقة الطفل السيئة بوالديه، ونمو السمات غير الصحية عنده (مرسي، ١٩٨٢، تركي، ١٩٧٤) (Schaffer, 1977; Lamb, 1976) ، وأيدتها الدراسات التي قارنت بين الشخصيات السوية والشخصيات السيكوسوماتية والمنحرفة سلوكيا والمضطربة نفسيا أو عقليا، وأشارت نتائجها إلى أن علاقة الأشخاص الأسوياء بوالديهم كانت حسنة في الطفولة في حين كانت علاقة الأشخاص المنحرفين بوالدين سيئة (مرسي، ١٩٨٥). (Ausuble, et al, 1977, Mussen, et al, 1980).

ولكن من الملاحظ على هذه الدراسات الآتي:

١ ــ قلة الدراسات على المراهقين إذا قارناها بعدد الدراسات التي أجريت على الأطفال والراشدين، مما جعل معلوماتنا عن علاقة نمو الشخصية في مرحلة المراهقة بالمعاملة الوالدية، يرنو إلى المزيد من البحث، لكي تتضح هذه العلاقة.

٢ ــ قلة الدراسات على المراهقين الأسوياء إذا قارناها بالدراسات التي أجريت على المراهقين المنحرفين سلوكيا والمضطربين نفسيا وعقليا، مما جعل معلوماتنا عن نمو الشخصية السوية في المراهقة غير كافية لفهم حاجات المراهقين ومطالب نموهم السوي.

٣ ــ قلة الدراسات في المجتمعات العربية إذا قارناها بالدراسات التي أجريت في المجتمعات الأخرى، مما جعل معلوماتنا عن علاقة نمو الشخصية بالمعاملة الوالدية قليلة وغير كافية لاستجلاء هذه العلاقة، وتحديد أساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة لتنمية الشخصية السوية.

٤ ــ قلة الدراسات على «إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية في الطفولة» وعلاقتها بسمات الشخصية في المراهقة والرشد، فنسبة كبيرة من الدراسات قامت على سؤال الآباء عن أساليب تنشئتهم لأولادهم في مواقف التغذية والنظافة والعدوان وغيرها (إسماعيل وفام، ١٩٥٩). واهتمت الدراسات التي قامت على سؤال الأبناء بدراسة علاقة المعاملة الوالدية بالابتكار أو الإبداع (صبحي، ١٩٧٦، السيد، ١٩٨٠، رمزي، ١٩٧٦) والتحصيل

الدراسي (منسي، ١٩٨٢) والدراستان اللتان أمكن الحصول عليهما وبحثتا علاقة المعاملة الوالدية بسمات الشخصية في المراهقة (رحمة، ١٩٦٥) والرشد (تركي، ١٩٧٤)، مضى عليهما أكثر من عشر سنوات، مما جعل الحاجة تدعو إلى مزيد من الدراسات الحديثة حول هذا المجال.

٥ ــ اختلاف نتائج الدراسات حول دور كل من الأب والأم في عمليات التنشئة الاجتماعية للأبناء، فبعض الدراسات أشارت إلى دور ثانوي للأب، فتأثيره في تربية الأبناء غير مباشر، ينحصر في الإنفاق على الأسرة، ومساندة الأم عاطفيا (Bowlby, 1970). وأشارت دراسات أخرى إلى دور أساسي للأب في تربية الأبناء، لكنها تعتبر تأثيره أقل من تأثير الأم، خاصة فيما يتعلق بنمو الدافعية للإنجاز (تركي، ١٩٧٤) والإبداع (صبحي، ١٩٧٦). في حين أشارت دراسات ثالثة، إلى أن دور الأب في عملية التنشئة لا يقل أهمية عن دور الأم، إن لم يفقه تأثيرا، خاصة بعد مرحلة الرضاعة (Schaffer & Emerson, 1964) وقد ظهر من نتائج أربع دراسات عربية أن ثلاثاً منها أشارت إلى تأثير للمعاملة من الأم أكبر من المعاملة من الأب في نمو الدافعية للإنجاز (تركي، ١٩٧٤) والقدرة على الإنتاج الابتكاري (صبحي، ١٩٧٦). والتحصيل الدراسي (منسي، ١٩٨٢)، في حين أشارت الدراسة الرابعة الى تأثير للمعاملة من الأب أكبر من المعاملة من الأم على نمو القدرة الابتكارية العامة (إبراهيم، ١٩٧٨). (Santrock, 1972, Lynn & Cross, 1977, Biller, 1974, Lamb, 1976).

وأمام هذه الصورة التي حددتها الملاحظات الخمس السابقة، تبدو معلوماتنا الراهنة قليلة وغير كافية، لتوضيح علاقة نمو الشخصية في المراهقة، بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة، خاصة في البلاد العربية. ولا تزال الحاجة قائمة إلى إجراء المزيد من الدراسات لتحديد عوامل نمو الشخصية السوية وغير السوية، حتى يمكن تزكية نفوس أبنائنا، ووقايتها من الانحراف في المراهقة.

والدراسة الحالية جهد على طريق ملء الفراغ في هذا المجال، وتهدف إلى بحث علاقات نمو سمات الشخصية الصحية وغير الصحية في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة.

وفيما يلي تعريف بمتغيري «إدراك المعاملة الوالدية» والسمات الصحية وغير الصحية».

أولا : إدراك المعاملة الوالدية :

يلقى قياس المعاملة الوالديـة عن طريق سؤال الأبنـاء، القبول والتـأييد من البـاحثين في علاقة النمو النفسي عند الأبناء بأساليب التنشئة الاجتماعية. بل ويفضل الكثـير منهم في الوقت الحـاضر «سؤال الأبناء عن معـاملة والديهم لهم وهم صغـار» على سؤال الآبـاء والأمهـات عن أساليب معاملتهم لأبنائهم في مواقف التغذية والفـطام والنوم والنـظافة والإخـراج والعدوان[1] (تركي، ١٩٧٤، الطحان ١٩٨٣، مرسي، ١٩٨١، ١٩٨٥).

ويأتي تفضيل الباحثين «سؤال الأبناء على سؤال الآباء» لأسباب كثيرة من أهمها:

١ ــ تبين من بعض الدراسات أن النمو النفسي للأبناء يتأثر بإدراك الأبناء لمعـاملة والديهم لهم أكثر من تأثـره بالمعـاملة الفعلية التي اتبعهـا والداهم معهم في مـواقف التنشئة الاجتـماعية (Schffer, 1977).

٢ ــ تبين من دراسات أخرى أن خبرات الأطفال في مواقف التنشئة تختلف بحسب إدراكهم لما يحدث لهم في هذه المواقف، فقد يـدرب طفلان عـلى عمليات الإخـراج بطريقـة واحدة، وتختلف خبراتهم باختلاف تفسيراتهم لما يحدث في مواقف التدريب (Leach, 1970).

٣ ــ قـد يعتقد الـوالدان أنهما يحسنـان إلى طفلهما بمسـاعدتـه على تصريف أمـوره، أو بتحمـل المسئوليات عنه، أو بحل المشكلات نيابة عنه، ويدرك هو غير ذلك لـذا كان من الأفضـل الحكم على المعاملة الوالدية، من وجهة نظر الأبناء، لا من وجهة نظر الآباء (سلامة وعبد الغفار، ١٩٧٢).

ويقصد الباحث «بـإدراك المعاملة الـوالديـة»[2] إحساس الـطفل بسلوك والـديه معـه، وتفسيره لاتجاهـاتهما نحـوه في مواقف التنشئـة الاجتماعيـة، التي يتفاعـل فيها معهـما. فالإدراك Apperception في المعاملة الوالدية ليس مجرد إحساس بسلوك الوالدين كـما يحدث فعـلا، لكنه عملية ديناميكيـة معقدة، تتضمن تفـاعل الـطفل مـع الموقف وتفسـيره لسلوك والديـه بحسب خبراته السابقة معهما، ورأيه فيهـما، واتجاهـاته نحـوهما، وحكمـه عليهما، وفهمـه لعلاقتـه بهما (تركي، ١٩٧٤).

وهذا ما يجعل الإدراك خبرة ذاتيـة، تتأثـر بجنس الفرد وسنـه وثقافتـه وميولـه وحاجـاته واتجاهاته وقيمه وخبراته السابقة (صبحي، ١٩٧٦).

ومن مراجعة بعض الدراسات على أبعاد السلوك الوالدي كما يدركه الأبناء تبين أن الباحثين أعطوها أسماء عديدة منها:

* إدراك المودة والحنان والتقبل والتسامح.
* إدراك الحث على الإنجاز، والتشجيع على الاستقلال والاعتماد على النفس، وحب الاستطلاع.
* إدراك ديمقراطية الوالدين وتفاهمهما، وإرشادهما وتوجيههما للطفل باللطف والإقناع.
* إدراك الحماية الزائدة أو الاهمال أو اللامبالاة.
* إدراك التقيد، والتحكم في النفس، وغرس القلق، . والعداوة، والمنافسة بين الأخوة.
* إدراك القسوة والعقاب والتسلط، والدكتاتورية، والأوتوقراطية.
* إدراك عدم التقبل، أو النبذ أو الرفض (تركي، ١٩٧٤، صبحي ١٩٧٦، الطحان، ١٩٨٣).

وبعد تحليل خصائص هذه الأبعاد صنفها الباحث من الناحية المنطقية في ثلاثة أبعاد رئيسة:

١ ــ معاملة تجعل الطفل يدرك التقبل من والديه، فتكون علاقته بهما مشبعة لحاجاته النفسية والاجتماعية.

٢ ــ معاملة تجعل الطفل يدرك حث والديه له على الإنجاز والتفوق، وتشجيعهما له على الاعتماد على النفس، وتحمل المسئولية، وتحصيل الخبرات واكتساب المهارات، وجمع المعلومات فتكون علاقته بهما مشبعة أيضا لحاجاته النفسية والاجتماعية.

٣ ــ معاملة تجعل الطفل يدرك عدم تقبل والديه له، أو نبذهما ورفضهما إياه فتكون علاقته بهما غير مشبعة لحاجاته النفسية والاجتماعية، وتعرضه للإحباط والصراع والحرمان، وتشعره بالظلم والعجز، وفيما يلي تعريف بهذه الأبعاد الثلاثة:

أ ــ إدراك التقبل:

يقصد به شعور الطفل بعطف والديه، ورضاهما عنه وسرورهما به ورغبتهما فيه فيرضى عنهما، ويعجب بهما، ويطمئن إليهما. وتصبح علاقته بهما مشبعة لحاجاته الجسمية والنفسية والاجتماعية.

ب ــ إدراك الحث على الإنجاز:

يقصد به إدراك الطفل تشجيع والديه له على الاجتهاد، والمثابرة لتحقيق النجاح والتفوق، وحثهما له على تحصيل الخبرات، وجمع المعلومات، واكتساب المهارات وتشجيعه على تنمية الرغبة في المنافسة والتحدي والمخاطرة، ومساعدته على إشباع حب الاستطلاع والنجاح في التحصيل الدراسي وتشجيعه على التجريب والتعلم الذاتي وتحمل المسئولية، فتصبح علاقته بهما مشبعة لحاجاته النفسية والاجتماعية من خلال شعوره بالكفاءة والجدارة، وحصوله على الثناء والتقدير.

جـ ــ إدراك عدم التقبل:

يقصد به إدراك الطفل عدم رغبة والديه فيه، وعدم رضاهما عنه، وعدم حبهما له ونبذهما أو رفضهما إياه، وكراهيتهما له من خلال رغبتهما في السيطرة عليه، وتسلطهما عليه، وقسوتهما عليه وتحقيرهما لآرائه، واهمالهما لمطالبه، وصدهما لتطلعاته وحطهما من شأنه، واستخفافهما بأفكاره، وتضخيمهما لأخطائه مما يجعله لا يحبهما ولا يرضى عنهما، ولا يثق بهما، ولا يسكن إليهما. وتصبح علاقته بهما سيئة، فيشعر في كنفهما بالإحباط، والحرمان، والظلم والعجز، وهي مشاعر مؤلمة تعوق نموه النفسي السوي.

ثانيا : سمات الشخصية:

نقصد بالسمات Traits استعدادات سلوكية، تكتسب في الطفولة، وتظل ثابتة نسبيا عند الفرد في مراحل حياته التالية. والسمة لا نلمسها، ولكن نستدل عليها من نمط السلوك الدائم المتسق نسبيا، والذي يتبدى في أسلوب الفرد في التوافق مع عدد كبير من المواقف، ويميزه عن غيره من الأشخاص (مليكه وآخرون، ١٩٥٩، غنيم، ١٩٧٨).

وتنقسم سمات الشخصية[٣] من حيث إنها استعدادات سلوكية للتوافق النفسي والاجتماعي إلى نوعين من السمات:

أ ــ سمات صحية Healthy Traits : وهي مجموعة من السمات الطيبة يحث المربون على تنميتها في الشخصية، لأنها تدل على استعدادات سلوكية للتوافق الحسن في جميع مراحل الحياة، فكلما زاد حظ الشخص منها، زادت استعداداته على مواجهة العوائق والشدائد، بأساليب توافقية مباشرة، ونمت قدراته على تحمل الإحباط، وحل الصراع بأساليب

ناضجة، ولا يلجأ إلى الحيل النفسية الدفاعية إلا قليلا، وإذا لجأ إليها فإنه لا يستغرق فيها مدة طويلة مما يجعل توافقه حسنا مع مواقف كثيرة (عودة، ومرسي، ١٩٨٤) .

وقد تأيدت علاقة هذه السمات بالتوافق الحسن في دراسات كثيرة، منها دراستان للباحث، أجرى إحداهما على تلاميذ المدارس في الكويت، والثانية على تلاميذ المدارس في الرياض بالمملكة العربية السعودية، وأشارت نتائجهما إلى وجود معاملات ارتباط سالبة بين السمات الصحية ومشكلات التوافق في المراهقة (مرسي، ١٩٧٨ و١٩٨٥).

ويقصد الباحث بالسمات الصحية في هذا البحث الآتي:

١ ــ الثقة بالنفس Self-Confidence تظهر في الذات المدركة، أي فيما يعتقد الشخص أنه فيه. فعندما يشعر بأنه كفء وجدير ومؤثر وقادر على تصريف أموره فإن لديه ثقة بنفسه (Smith, 1961).

٢ ــ الاكتفاء الذاتي Self-Sufficient ويقصد به اعتماد الشخص على نفسه، وعدم حاجته إلى غيره، فلا يطلب التشجيع والمساعدة، ويغفل نصيحة الآخرين (نجاتي، ١٩٦٠).

٣ ــ الدافعية للإنجاز Achievement- Motivation: تظهر في ميل الشخص نحو تخطيط العمل والجد في تنفيذ المطلوب بإتقان، والاجتهاد في التغلب على العوائق، والمثابرة على اكتساب المهارات والخبرات والمعارف، لإثبات الكفاءة في النجاح، وقبول المنافسة والتحدي والمخاطرة، لتحقيق التفوق والامتياز على الآخرين (تركي ١٩٧٤، مرسي ١٩٧٨، أبو علام، ١٩٨٤) .

ب ــ سمات غير صحية Unhealthy Traits: ويقصد بها مجموعة من السمات غير الطيبة، تنميتها مشاعر الخوف والظلم والعجز والحرمان في الطفولة، ويدعو علماء الصحة النفسية إلى عدم تنميتها في الشخصية ، لأن نموها يدل على وجود استعدادات سلوكية، تجعل الشخص مهيأ للتوافق السيء في مواقف كثيرة، وقد تأيد هذا في دراستين سابقتين على تلاميذ بالرياض والكويت، وأشارت نتائجهما إلى التلازم الإيجابي العالي بين نمو هذه السمات ومشكلات التوافق في المراهقة (مرسي، ١٩٧٨، ١٩٨٥).

ويقصد الباحث بالسمات غير الصحية الآتي:

١ ــ سمة القلق: Anxiety Trait من سمات الشخصية المزاجية، التي تدل على استعداد سلوكي كامن عند الشخص، لشعوره بالقلق في مواقف تهديد تقدير الذات (مرسي، ١٩٧٨).

٢ ــ الاتكالية Dependency Trait : تظهر في اعتماد الشخص الزائد على الآخرين وفي سعيه الدؤوب في طلب المساعدة، وفي التردد في اتخاذ القرارات، واعطاء الآخرين حق التصرف في شئونه نيابة عنه، لضعف ثقته في نفسه، وشعوره بعدم الكفاءة، واعتقاده في عجزه عن تحمل المسئولية (مرسي، ١٩٧٨).

٣ ــ الشعور بالذنب Sense of Guilt Trait تظهر في استهداف الشخص للشعور بالذنب، وميله لتأنيب نفسه، وتحقيرها، والحط من شأنها، وإهانتها ولومها وطلب معاقبتها، وكراهيتها، ولا يدل نمو هذه السمة عند الشخص على نمو الضمير أو الأنا الأعلى ـ كما كان يعتقد فرويد ـ فقد تبين من الدراسات أنها تنمو مستقلة عن النمو الخلقي، وترتبط بالميول الانتحارية والاستهداف للحوادث والشعور بالدونية (مرسي، ١٩٧٨) (Izard, 1971, Mussen et al, 1980).

٤ ــ العداوة Hostility Trait : تدل على استعداد كامن عند الشخص لإظهار العدوان، والعنف، والحقد، والغيرة، والحسد، والاستخفاف بالناس، وسرعة الغضب، والريبة، والكراهية، والرغبة في الإيذاء والتخريب والانتقام. (مرسي ١٩٧٨، ١٩٨٥).

الفروض

أجري البحث للتحقق من صحة الفروض الآتية:

١ ــ توجد معاملات ارتباط موجبة بين إدراك التقبل من الأب والأم من ناحية، ونمو السمات الصحية في المراهقة من ناحية أخرى.

٢ ــ توجد معاملات ارتباط موجبة بين إدراك الحث على الإنجاز من الأب والأم من ناحية ونمو السمات الصحية من ناحية أخرى.

٣ ــ توجد معاملات ارتباط سالبة بين إدراك عدم التقبل من الأب والأم من ناحية ونمو السمات الصحية من ناحية أخرى.

٤ ــ توجد معاملات ارتباط سالبة بين إدراك التقبل من الأب والأم من ناحية ونمو السمات غير الصحية من ناحية أخرى.

٥ ــ توجد معاملات ارتباط سالبة بين إدراك الحث على الإنجاز من الأب والأم من ناحية ونمو السمات غير الصحية من ناحية أخرى.

٦ ــ توجد معاملات ارتباط موجبة بين إدراك عدم التقبل من الأب والأم من ناحية ونمو السمات غير الصحية من ناحية أخرى .

٧ ــ يرتبط نمو السمات الصحية وغير الصحية عند المراهقين بإدراك المعاملة من الأب أكثر من ارتباطها بإدرك المعاملة من الأم في مرحلة الطفولة.

الأدوات

استخدم الباحث في جمع بياناته استبيانين، أحدهما لقياس المعاملة الوالدية والثاني لقياس سمات الشخصية. وفيما يلي تعريف بالاستبيانين:

أولا : استبيان المعاملة الوالدية:

أعده الباحث لقياس المعاملة الوالدية، كما يدركها الأبناء في سلوك آبائهم، وحددها في ثلاثة أبعاد رئيسة هي: التقبل، والحث على الإنجاز، وعدم التقبل. وقد مر إعداد هذا الاستبيان والتحقق من صلاحيته بالخطوات الآتية:

١ ــ في الخطوة الأولى رجع الباحث إلى بعض الجهود التي بذلت في إعداد استبيانات إدراك المعاملة الوالدية في الكويت (تركي، ١٩٧٤) ومصر (صبحي، ١٩٧٦) والعراق (إبراهيم، ١٩٧٨) واختار منها الفقرات المناسبة لقياس أبعاد المعاملة الثلاثة، وأعاد صياغة بعضها لتناسب الشباب في المجتمع السعودي، وأضاف إليها بعض الفقرات الجديدة، لتكون فقرات كل مقياس ممثلة قدر الإمكان للمواقف الشائعة في المجال الذي تقيسه.

٢ ــ أعد الباحث الاستبيان في صورته الأولية من ٢٢٥ فقرة، عرضها على خمسة من أساتذة علم النفس بقسم علم النفس بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وطلب من كل منهم تحديد ما تقيسه كل فقرة، حسب تعريفات الأبعاد الثلاثة لسلوك الآباء والتي سبقت الإشارة إليها.

٣ ــ استبعد الباحث ٢١ فقرة، اختلف المحكمون على ما تقيسها، وأعد الاستبيان في صورته الجديدة من ٢٠٤ فقرات، وطلبت تعليمات تطبيقه من المفحوص أن يرجع بذاكرته إلى أيام الطفولة، عندما كان عمره أقل من ١٢ سنة، ويتذكر كيف كان والده يعامله، وكيف كانت أمه تعامله، ثم يجيب عن كل عبارة بوضع علامة (×) تحت: «تنطبق كثيرا ـ قليلا ـ لا تنطبق» وفق ما يعتقد أنه ينطبق على معاملة أبيه وأمه له وهو صغير.

وأشارت تعليمات التصحيح إلى إعطاء كل فقرة ٢ أو ١ أو صفر، بحسب اتجاه الإجابة في قياس البعد الذي يقيسه المقياس، وتحسب درجة المفحوص بجمع درجاته على فقرات المقياس.

٤ ــ أجرى المقياس في صورته الثانية على ١٠٠ طالب من الطلاب الجدد بقسم علم النفس، وتم تصحيح إجاباتهم، وحساب درجاتهم على كل مقياس، ثم رتبت أوراق الإجابات على كل مقياس، حسب درجات المفحوصين عليها من الأدنى إلى الأعلى، وسحبت ٢٥ ورقة من الأسفل (مجموعة دنيا)، و٢٥ ورقة أخرى من الأعلى (مجموعة عليا)، ثم جرى تحليل فقرات المقياس بمقارنة التكرارات تحت «تنطبق كثيرا ـ قليلا ـ لا تنطبق». على كل فقرة في المجموعتين باستخدام معادلة كا٢.

استبعدت ٥٤ فقرة كانت قيم كا٢ عليها غير دالة إحصائيا، وأعد المقياس في صورته النهائية من ١٥٠ فقرة، تبين كفاءتها في التمييز بين الطلاب بحسب إدراكهم للمعاملة الوالدية.

ثبات وصدق مقاييس إدراك المعاملة الوالدية:

طبق الاستبيان في صورته النهائية على ٣٤ طالبا من الطلبة الجدد بقسم علم النفس، وحسبت معاملات ثبات المقاييس بطريقة التنصيف وتصحيح الطول. وكانت نتيجة هذه التجربة الآتي:

أ ــ مقياس إدراك التقبل من الأب والأم: يتكون من ٦٠ فقرة، معاملات ثباتها ٧٧, لإدراك التقبل من الأب (ت ب)، و٧١, لإدراك التقبل من الأم (ت م).

ب ــ مقياس إدراك الحث على الإنجاز من الأب والأم يتكون من ٣٣ فقرة معاملات ثباتها ٧٣, ٠ للحث على الإنجاز من الأب (ح ن ب)، و٦٧, لإدراك الحث على الإنجاز من الأم (ح ن م).

جـ ــ مقياس إدراك عدم التقبل من الأب والأم: يتكون من ٦٩ فقرة معاملات ثباتها ٦٨, لعدم التقبل من الأب (ع ت م)، و٨٤, لإدراك عدم التقبل من الأم (ع ت م).

وقد اعتبر الباحث نتائج تجربة تحليل الفقرات دليلا مقبولا في هذه المرحلة على صدق استبيان المعاملة الوالدية، فقد تبين منها، أن فقرات كل مقياس جيدة في التمييز بين الطلاب، بحسب إدراكهم لسلوك والديهم في الأبعاد الثلاثة، بالإضافة إلى اتفاق المحكمين على ما تقيسه

هذه الفقرات، مما جعل الباحث مطمئنا بدرجة لا بأس بها إلى أن مقاييس المعاملة الوالدية تقيس ما يريد لها أن تقيسه.

ثانياً : استبيان الشخصية :

اقتبس الباحث فقراته من بعض استبيانات الشخصية للأطفال والراشدين بعد تجربتها، والتحقق من ملاءمتها وقدرتها على التمييز (مرسي ١٩٧٨، ١٩٨١، ١٩٨٢) ويتكون الاستبيان من ١٥٠ فقرة، تقيس من السمات الصحية: الثقة بالنفس، والاكتفاء الذاتي والدافعية للإنجاز، ومن السمات غير الصحية: القلق، والاتكالية، والشعور بالذنب والعداوة. وفيما يلي تعريف بمقاييس هذا الاستبيان[٤]:

أ ــ مقاييس **السمات الصحية** : وتضم المقاييس الآتية

١ ــ الثقة بالنفس (ث ن): يتكون من ٣٣ فقرة من مقياس الثقة بالنفس لبرنروبتر الذي عربه الأستاذ الدكتور محمد عثمان نجاتي، ويقيس سمة الثقة بالنفس أو قوة الأنا، وتبين من الدراسات عليه في مصر (نجاتي، ١٩٦٠) والكويت (تركي، ١٩٧٤، مرسي ١٩٧٨) أنه على درجة عالية من الثبات والصدق، وتدل الدرجات العالية عليه على الثقة بالنفس، والشعور بالكفاءة والجدارة أما الدرجات المنخفضة فتدل على ضعف الثقة بالنفس أو الشعور بالنقص وعدم الكفاءة والحساسية الزائدة.

٢ ــ الاكتفاء الذاتي (أ ك): يتكون من ٢٢ فقرة من مقياس الاكتفاء الذاتي لبرنرويتر السابق، تقيس سمة الاكتفاء الذاتي، أو الاعتماد على النفس والاستقلال وقد تبين من الدراسات عليه في مصر (نجاتي، ١٩٦٠). والكويت (مرسي، ١٩٧٨) أنه على درجة لا بأس بها ـ من الثبات والصدق. وتدل الدرجات العالية على الرغبة في الاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات، وإغفال نصيحة الآخرين. أما الدرجات المنخفضة فتدل على الرغبة في الوجود مع الناس، وطلب النصيحة والتشجيع والتأييد منهم.

٣ ــ الدافعية للإنجاز (د ج) يتكون من ٢٣ فقرة من استبيان كاليفورنيا للشخصية الذي عربه الدكتور مصطفى تركي، وتقيس سمة الدافعية للإنجاز عن طريق المسايرة وقد تبين من الدراسات في الكويت أنه على درجة عالية من الثبات والصدق (تركي، ١٩٧٤، مرسي ١٩٧٨)، وتدل الدرجات العالية على الرغبة في تحقيق النجاح والتفوق، وقبول التحدي

والمنافسة والمخاطرة، لإثبات الكفاءة والامتياز في الأداء، أما الدرجات المنخفضة فتدل على الرغبة في تجنب الفشل.

ب ــ **مقاييس السمات غير الصحية** : وتضم المقاييس الآتية:

٤ ــ سمة القلق (ق ص ط): يتكون من ٣٠ فقرة من مقياس كاستانيد للقلق الصريح للأطفال، أعده الباحث إلى العربية، وتبين من دراساته في الكويت (مرسي، ١٩٧٨) والسعودية (مرسي، ١٩٨١) أنه على درجة عالية من الثبات والصدق. وتدل الدرجات العالية على استعداد عال للقلق في مواقف كثيرة واستهداف التطير والشعور بالعجز، وتوقع الشر من البيئة وإدراك تهديد تقدير الذات في مواقف عديدة، قد لا يكون فيها تهديد حقيقي. أما الدرجات المنخفضة فتدل على استعداد منخفض للقلق وميل للتفاؤل والاتزان الانفعالي، والشعور بالكفاءة، فلا تظهر حالة القلق إلا في المواقف التي فيها تهديد حقيقي لتقدير الذات.

٥ ــ سمة الاتكالية (أ ت): يتكون من ٢٦ فقرة من مقياس ليسلي نافران Leslie Navran الذي أعده من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه لقياس سمة الاتكالية. وقد تبين من دراسة الباحث عليه في الكويت أنه على درجة عالية من الثبات والصدق (مرسي، ١٩٧٨). وتدل الدرجات العالية على الرغبة في الاعتماد الزائد على الآخرين، والتردد في اتخاذ القرارات لعدم الثقة بالنفس، وعدم القدرة على تحمل المسئولية، أما الدرجات المنخفضة فتدل على الرغبة في الاعتماد على النفس في اتخاذ القرارات، وتحمل المسئولية.

٦ ــ سمة الشعور بالذنب (ش ذ): يتكون من ٢٣ فقرة من مقياس الشعور بالذنب لمارشال Marshall والذي أعده من اختبار الشخصية المتعددة الأوجه. وقد تبين من دراسة الباحث في الكويت أنه على درجة عالية من الثبات والصدق (مرسي، ١٩٧٨) وتدل الدرجات العالية على الاستهداف للشعور بالذنب، وتأنيب الذات، والحط من شأنها، وإهانتها، وطلب معاقبتها. أما الدرجات المنخفضة فتدل على الشعور بالجدارة والرضا عن الذات والتعاطف معها.

٧ ــ سمة العداوة (ع): يتكون من ٢٨ فقرة من مقياس «بص ـ ديركي» للعداوة الصريحة تقيس سمة العداوة، وتبين من دراسة الباحث في الكويت أنها على درجة عالية من الثبات والصدق (مرسي ١٩٧٨). وتدل الدرجات العالية على الرغبة في العناد والخُلْفة، والاستخفاف بالناس، والارتياب فيهم، وكراهيتهم، والاستهداف العالي للغضب

والعدوان والحقد والحسد. أما الدرجات المنخضة فتدل على الصداقة والرغبة في مودة الناس والتعاطف معهم.

ثبات وصدق المقاييس :

قام الباحث بدراسة لحساب ثبات المقاييس السبعة عن طريق التنصيف بعد تصحيح الطول على عينة من ٥٧ طالباً جديداً بكلية التربية بجامعة الرياض، فحصل على معاملات الثبات بالنسبة لمقاييس (ث ن) و(أ ك) و(د ج) ٨٤, و٦٢, و٧٨, على التوالي، وبالنسبة لمقاييس (ق ص ط) و(أ ت) و(ش ذ) و(ع) ٩٢, و٧٦, و٨٥, و٧٣, على التوالي. وهي معاملات ارتباط فاقت حدود الدلالة الإحصائية، وهي قريبة من معاملات ثبات هذه المقاييس في المجتمع الكويتي (مرسي، ١٨٧٨). وتدل على صلاحية تطبيقها على تلاميذ الثانوي بمدينة الرياض.

العينة

تم تطبيق استبياني المعاملة الوالدية وسمات الشخصية على ١٠٣ طالب من طلاب المدرسة الثانية بمدينة الرياض، هم جميع الطلاب الذين كانوا حاضرين في أربعة فصول دراسية بمدرسة الجزيرة الثانوية، وقبلوا الإجابة عن الاستبيانين في جلسة استغرقت حصتين دراسيتين متتاليتين، ولم يطلب الباحث من الطلاب ذكر أسمائهم، واكتفى بذكر السن والمستوى الدراسي والظروف الأسرية.

ثم استبعد الباحث أوراق ١٤ طالبا تبين أن والديهم منفصلون بالطلاق أو الوفاة وهم صغار جدا، وعاشوا طفولتهم مع أحد الوالدين أو مع أحد الأقارب، وجرى تحليل البيانات لإجابات ٨٩ طالبا، عاشوا طفولتهم مع والديهم، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٧ و٢٠ سنة، مما يعني أن أفراد العينة من شباب في سنوات المراهقة المتوسطة والمتأخرة، وهي مرحلة اكتمال النضوج الجسمي والعقلي والانفعالي (مرسي، ١٩٧٨).

المعالجة الإحصائية :

بعد تصحيح إجابات الطلاب عن مقاييس البحث، قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجاتهم على مقاييس السمات الصحية والسمات غير الصحية من ناحية، ودرجاتهم على مقاييس إدراك التقبل والحث على الإنجاز وعدم التقبل من الأب والأم من ناحية أخرى، واستخدم في ذلك معادلة بيرسون لمعاملات الارتباط عن طريق العزوم، وجرت الحسابات بمعرفة الحاسب الآلي بجامعة الكويت.

النتائج

ونجد في الجدول رقم (١) أن معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى ٠١ , أو أقل بين درجات الطلاب على مقياس (ت ب) و(ح ن ب) من ناحية ـ ودرجاتهم على مقياس (ث ن) من ناحية أخرى. ودالة عند مستوى ٠٥ , بين درجاتهم على (ح ن ب) ودرجاتهم على (د ج). ونجد في الجدول أيضا أن معاملات الارتباط سالبة، ودالة إحصائيا عند مستوى ٠٥ , أو أقل، بين درجات الطلاب على مقياس (ع ت ب) ودرجاتهم على مقياسي (ث ن) و(د ج). بينما نجدها موجبة وغير دالة إحصائيا بين درجات الطلاب على مقاييس إدراك المعاملة من الأب من ناحية ـ ودرجاتهم على مقياس أ ك من ناحية أخرى وكذلك بين درجاتهم على (ت ب) ودرجاتهم على (د ج).

الجدول رقم (١)

معاملات الارتباط بين درجات التلاميذ على مقاييس سمات الشخصية الصحية وإدراك المعاملة من الأب

مقاييس إدراك المعاملة من الأب	السمات الصحية		
	الثقة بالنفس ث ن	الاكتفاء الذاتي أ ك	الدافعية للإنجاز د ج
التقبل (ت ب)	٣٠و (+⁺+)	٠٩ ,	٠٨ ,
الحث على الإنجاز (ح ن ب)	٤١ , (+⁺₊)	١١ ,	٢٢ , (+)
عدم التقبل (ع ت ب)	-٣٢ (+⁺+)	١٨ ,	-٢١ , (+)

الجدول رقم(٢)

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على مقاييس السمات الصحية

ودرجاتهم على مقاييس المعاملة من الأم

مقاييس إدراك	السمات الصحية		
المعاملة من الأم	الثقة بالنفس ث ن	الاكتفاء الذاتي أ ك	الدافعية للإنجاز د ج
التقبل (ت م)	,٣١ (+⁺+)	-,٣٠	,٢٢ (+)
الحث على الإنجاز (ح ن م)	,٢٤ (+ +)	-,١٨	,٢٥ (+ +)
عدم التقبل (ع ت م)	-,٣٠ (+⁺+)	,١٧	-,٢١ (+)

ونجد في الجدول رقم (٢) أن معاملات الارتباط موجبة بين درجات الطلاب على مقياسي (ت م) و(ح ن م) من ناحية، ودرجاتهم على مقياسي (ث ن) و(د ج) من ناحية أخرى،وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى ٠١, أو ٠٥, ٠ ونجد أيضا أن معاملات الارتباط سالبة، بين درجات الطلاب على مقياس (ع ت م)، ودرجاتهم على مقياس (ث ن) و(د ج)، وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥, فأقل. كما نجد في نفس الجدول أن معاملات الارتباط سالبة بين درجات الطلاب على مقياس (أ ك)، ومقياس (ت م) و(ح ن م)، وموجبة بين مقياس (أ ك) ومقياس (ع ت م). ومن الملاحظ أن معاملات الارتباط السالبة والموجبة غير دالة إحصائيا.

الجدول رقم (٣)

معلاملا الارتباط بين درجات الطلاب على مقاييس السمات غير الصحية ودرجاتهم على مقاييس إدراك المعاملة الوالدية من الأب

مقاييس أدراك	السمات غير الصحية			
المعاملة من الأب	القلق الصريح ق ص ط	الاتكالية أ ت	الشعور بالذنب ش ذ	العداوة ع
التقبل (ت ب)	-٢٦, (++)	-٢٥, (++)	-٢٩ (++)	-٣١ (++)
الحث على الإنجاز (ح ن ب)	-٣٦, (+++)	-٣٥, (+++)	-٤٢, (+++)	-٣٢, (+++)
عدم التقبل (ع ت ب)	٣٣, (+++)	٢٤, (+ +)	٢٩, (+++)	٣٤,(+++)

ونجد في الجدول رقم (٣) أن معاملات الارتباط سالبة ودالة إحصائية عند مستوى ٠٢, فأكثر بين درجات الطلاب على مقياسي (ت ب) و(ح ن ب) ـ من ناحية، ودرجاتهم على مقاييس السمات غير الصحية من ناحية أخرى. في حين نجد أن معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى ٠٢, فأقل بين درجات الطلاب على مقاييس ع ت ب ودرجاتهم على مقاييس السمات غير الصحية الأربعة.

الجدول رقم (٤)

معاملات الارتباط بين درجات الطلاب على مقاييس السمات غير الصحية

ودرجاتهم على مقاييس المعاملة من الأم

مقاييس أدراك	السمات غير الصحية			
المعاملة من الأم	القلق الصريح ق ص	الانكالية أ ت	الشعور بالذنب ش ذ	العداوة ع
التقبل (ت م)	-٣٢, (++)	-٢٨, (++)	-٣٢ (++)	-٣٤ (++)
الحث على الإنجاز (ح ن م)	-٢١, (+)	-١٩,	-٢٣, (+)	-١١,
عدم التقبل (ع ت م)	٢٥, (++)	١٨,	٢٢, (+)	٢٧, (++)

ونجد في الجدول رقم (٤) أن معاملات الارتباط سالبة بين درجات الطلاب على مقياسي (ت م) و(ح ن م)، من ناحية ودرجاتهم على مقاييس السمات غير الصحية من ناحية أخرى ـ ومن الملاحظ أن معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مستوى ٠١, بين مقياس (ت م)، ومقاييس السمات الأربعة، ودالة عند مستوى ٠٥, بين (ح ن م) و(ق ص ط) و(ش ذ) وغير دالة إحصائيا بين (ح ن م) و(أ ت) (ع).

ونجد في الجدول أيضا أن معاملات الارتباط موجبة بين درجات الطلاب على مقياس (ع ت م) ـ من ناحية ـ ودرجاتهم على مقاييس السمات غير الصحية، وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥, أو أقل بين (ع ت م) ومقاييس (ع) و(ق ص ط) و(ش ذ)، وغير دالة بين (ع ت م) ومقياس (أ ت) .

جدول رقم (٥)

يبين الفروق بين معاملات ارتباط سمات الشخصية بالمعاملة من الأم
ومعلاملات ارتباطها بالمعاملة من الأب والأم ودلالة هذه الفروق

السمات	إدراك التقبل من			إدراك الحث على الإنجاز من			إدراك عدم التقبل		
	الأم	الأب	الفروق ودلالتها	الأم	الأب	الفروق ودلالتها	الأم	الأب	الفروق ودلالتها
الثقة بالنفس	,٣١	,٣٠	,٠١	,٢٤	,٤١	,١٧ (+)	-,٣٠	-,٣٢	-,٠٢
الاكتفاء الذاتي	-,٠٣	,٠٩	-,١٢	-,١٨	,١١	-,٢٩ (++)	,١٧	,١٨	,٠١
الدافعية للإنجاز	,٢٢	,٠٨	,١٤	,٢٥	,٢٢	,٠٣	-,٢١	-,٢١	٠-
سمة القلق	-,٣٢	-,٢٦	-,٠٦	-,٢١	-,٣٦	-,١٥ (+)	,٢٥	,٣٣	,٠٨
الاتكالية	-,٢٨	-,٢٥	-,٠٣	-,١٩	-,٣٥	-,١٦ (+)	,١٨	,٢٤	,٠٦
الشعور بالذنب	-,٣٢	-,٢٩	-,٠٤	-,٢٣	-,٤٢	-,١٩ (++)	,٢٢	,٢٩	,٠٧
العداوة	-,٣٤	-,٣١	-,٠٣	-,١١	-,٣٢	-,٢١ (++)	,٢٧	,٣٤	,٠٧

ونجد في الجدول رقم (٥) أن معاملات ارتباط سمات الشخصية مع التقبل من الأم أعلى (في معظمها) منها مع التقبل من الأب، وأن معاملات ارتباطها مع الحث على الإنجاز وعدم التقبل من الأب أعلى في معظمها) منها مع الحث على الإنجاز وعدم التقبل من الأم، ولكن الفروق بينها قليلة وغير دالة إحصائيا، إلا مع الحث على الإنجاز حيث كانت الفروق بين معاملات ارتباط السمات مع (ح ن م) ومعاملات ارتباطها مع (ح ن ب) دالة إحصائياً في معظمها على اختبار لدلالات الفروق بين معاملات ارتباط المتغيرات المترابطة[٥]. وقد بلغت الدلالة مستوى ٠,٠٥ مع سمات الثقة بالنفس والقلق والاتكالية، ومستوى ٠,٠١ مع سمات الاكتفاء الذاتي والشعور بالذنب والعداوة، ولم تصل مستوى الدلالة مع الدافعية للإنجاز .

المناقشة

اعتبر الباحث «ما يدركه الأبناء في المعاملة الوالدية» أداة جيدة لقياس هذه المعاملة، ودراسة علاقتها بالنمو النفسي عند الأبناء، وجعل هدف دراسته الحالية بحث علاقة سمات الشخصية عند المراهقين بإدراكهم لمعاملة والديهم لهم في سنوات الطفولة. ونجد في الجدولين ١ و٢ أن معاملات ارتباط السمات الصحية موجبة ـ في معظمها ـ مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين، وسالبة ـ في معظمها ـ مع إدراك عدم التقبل منهما في الطفولة. وتشير بيانات هذين الجدولين إلى صحة الفروض الثلاثة الأولى بالنسبة لعلاقة المعاملة الوالدية بسمات الثقة بالنفس، والدافعية للإنجاز، حيث كانت معاملات الارتباط موجبة، ودالة إحصائيا بين هاتين السمتين وإدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين في الطفولة. بينما كانت معاملات الارتباط سالبة ودالة إحصائيا أيضا، بينهما وبين إدراك عدم التقبل من الوالدين. أما معاملات الارتباط بين المعاملة الوالدية وسمة الاكتفاء الذاتي فقد كانت غير دالة أحصائيا، ولم تؤيد صحة ما افترضناه. ونجد في الجدولين ٣ و٤ أن معاملات ارتباط السمات غير الصحية سالبة مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين ، وموجبة مع إدراك عدم التقبل من الوالدين، وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً في معظمها، مما يؤيد صحة الفروض الرابع والخامس والسادس .

وفيما يلي نناقش علاقة السمات الصحية وغير الصحية، بإدراك المعاملة الوالدية في ضوء نتائج هذا البحث، ونتائج بحوث أخرى.

أولا : علاقة السمات الصحية بإدراك المعاملة الوالدية:

من السمات الصحية التي تنمو في مرحلة الطفولة، وتظل ثابتة نسبيا في مراحل الحياة التالية: الثقة بالنفس، والاكتفاء الذاتي، والدافعية للإنجاز (مرسي، ١٩٧٨م، تركي ١٩٧٤م) (Smith, 1961). وتشير نتائج الدراسة الحالية إلى أن هذه السمات تنمو مع إدراك التقبل، والحث على الإنجاز من الوالدين، ولا تنمو مع إدراك عدم التقبل منهما. حيث نجد في الجدولين ١ و٢ أن الاتجاه العام لمعاملات الارتباط يدل على ارتباط هذه السمات بإدراك المراهقين التقبل والحث على الإنجاز من والديهم، وارتباط إعاقة نموها بإدراكهم عدم التقبل منهما. ونناقش فيما يلي علاقة كل سمة بإدراك المعاملة الوالدية:

١ ــ الثقة بالنفس:

نجد في الجدولين ١ و٢ أن معاملات ارتباط هذه السمة عند المراهقين موجبة مع إدراكهم التقبل والحث على الإنجاز، بلغت في معاملة الأب ٣٠, و٤١, ومعاملة الأم ٣١, و٢٤, على التوالي، وسالبة مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين، بلغت مع (ع ت ب) -٣٠, ، ومع (ع ت م) -٣١, ٠، وهذا يعني أن المراهقين أصحاب سمة الثقة بالنفس العالية، (أصحاب قوة الأنا وتقبل الذات) أدركوا التقبل والحث على الإنجاز من والديهم، ولم يدركوا عدم التقبل منهما وهم صغار. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كثيرة أجريت على سمة الثقة بالنفس (أو مفهوم الذات الطيب) عند الأطفال والمراهقين والراشدين وأشارت إلى ارتباطها الموجب مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين، وارتباطها السالب مع عدم التقبل منهما في الصغر. ففي دراسة سيرز Sears سنة ١٩٧٠م على أطفال بالصف السادس، حصل على معاملات ارتباط موجبة بين تقدير الذات عند الأولاد والبنات، وإدراك العطف من الوالدين بلغ في معاملة الأب ٧٠, و٧٢, ، ومعاملة الأم ٣٨, و٥١, على التوالي، (Lamb, 1976) ووجد موسن وزملاؤه أن ٩٣٪ من آباء الأطفال أصحاب مفهوم الذات الطيب High Self-Concept و٦, ٩٪ من آباء الأطفال أصحاب مفهوم الذات السيء Low Self-Concopt يعاملون أطفالهم معاملة حسنة، يدرك الأطفال فيها التقبل (Mussen, et al, 1980). وحصل ميلنر وزملاؤه على معاملات ارتباط سالبة بين الإساءة إلى الأطفال من ناحية وتقدير الذات وقوة الأنا من ناحية أخرى، بلغت، -٧٣, ـ ٦١, على التوالي (Milner, et al, 1084). وتأيدت هذه النتائج في دراسة كيرتزمان Kurtzman سنة ١٨٦٧ على ٨٠ مراهقا، ووجد أن الثقة بالنفس، والنضوج الاجتماعي عند المراهقين الذين أدركوا التقبل من والديهم في الطفولة أعلى منها عند المراهقين الذين أدركوا النبذ من والديهم، (Schechter, et al, 1977). وأشار محمود عبد القادر إلى ارتباط قوة الأنا عند المراهقين بإدراكهم التقبل من الوالدين وارتباط ضعف الأنا بإدراكهم النبذ منهما (علي، ١٩٧٥). كما وجد موسر وفيخ معاملات ارتباط موجبة بين قوة الأنا عند المراهقين وإدراكهم التقبل من الوالدين في الطفولة (Musser & Fiech, 1983). وأيدت هذه النتيجة دراستا نيوم وزملائه، وهوسر وزملائه، على علاقة نمو الأنا عند المراهقين بإدراكهم لمعاملة الوالدين، وأشارت نتائجهما إلى أن المراهقين أصحاب الأنا القوية High ego أدركوا تشجيع والديهم لهم على الاعتماد على النفس، وحل المشكلات، وحب الاستطلاع. في حين أدرك المراهقون أصحاب الأنا الضعيفة Low ego نبذ والديهم لهم، وتسلطهما عليهم، وتحقيرهما لهم، (Noam, et al, 1984) وحصل ميدناس على

معاملات ارتباط موجبة بين تقبل الذات عند المراهقين وإدراكهم التقبل من الأب في الطفولة بلغ ٦٣, ، في حين حصل على معاملات ارتباط سالبة بين تقبل الذات وإدراك النبذ والاهمال من الأب بلغت ـ ٤١, و-٣٨, على التوالي، (Medinus, 1966). وفي دراسة مصطفى تركي على طلبة من جامعة الكويت كانت معاملات ارتباط الثقة بالنفس موجبة مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين في الطفولة، وسالبة مع التحكم السيكولوجي وغرس القلق من الوالدين، (تركي، ١٩٧٤م ص ٢٠٣). واتفقت هذه النتائج مع نتائج سليتر Slater على طلاب الجامعة، فقد أدرك الطلبة أصحاب الثقة بالنفس العالية في صغرهم تقبل وتشجيع وتأييد والديهم، في حين أدرك الطلبة أصحاب الثقة بالنفس المنخفضة، الكبت والتسلط والقسوة منهما، (Taylor, 1981).

٢ ــ الاكتفاء الذاتي:

نجد في الجدولين ١ و٢ أن معاملات ارتباط الاكتفاء الذاتي بإدراك التقبل والحث على الإنجاز موجبة مع المعاملة من الأب، بلغت ٠٩, و١١, ، وسالبة في المعاملة من الأم بلغت -٠٣, و-١٨ على التوالي. كما نجد في الجدولين السابقين أيضا أن معاملات ارتباط هذه السمة بإدراك عدم التقبل من الوالدين موجبة، بلغت مع (ع ت ب) ١٨, ومع (ع ت م) ١٧, ٠ وهي معاملات ارتباط ضعيفة لا تؤيد صحة ما توقعناه بالنسبة لعلاقة الاكتفاء الذاتي بإدراك المعاملة الوالدية، ويحتمل أن يكون ضعف معاملات الارتباط التي حصلنا عليها راجعا في جزء منه إلى أن سمة الاكتفاء الذاتي كما يقيسها اختبار برنرويتر لا تدل على استعداد صحي نقي. لأن طلب المراهق النصيحة من الآخرين، وطلب مشورتهم في بعض أموره من السلوكيات الصحية خاصة في المجتمعات الإسلامية، التي تشجع على طلب النصيحة والمشورة والتعاون والاتكالية المتبادلة Interdependency. وهي صفات حسنة ينميها الآباء عند الأبناء[٦]. مما يعني أن اكتفاء المراهق بنفسه ـ كما يقيسه هذا الاختبار ـ لا يجد التشجيع من خلال علاقة الطفل بوالديه في المجتمع السعودي.

٣ ــ الدافعية للإنجاز:

من السمات المكتسبة في معظمها، تنمو في مرحلة الطفولة مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين ولا تنمو مع إدراك عدم التقبل منهما. ونجد في الجدولين ١ و٢ ما يؤيد

هذا القول، حيث نجد أن معاملات ارتباط الدافعية للإنجاز موجبة مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز، بلغت في معاملة الأب ٠٨, و٢٢, وفي معاملة الأم ٢٢, و٢٥, على التوالي، وسالبة مع عدم التقبل، بلغت مع (ع ت ب) -٢١, ومع (ع ت م) -٢٣, .

وتتفق نتائج دراستنا مع نتائج دراسات عديدة، أشارت إلى ارتباط مستوى الدافعية للإنجاز عند الأطفال والمراهقين والراشدين بإدراكهم للمعاملة الوالدية في الطفولة، فهي تنمو عند الأشخاص الذين أدركوا التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين، ولا تنمو عند الأشخاص الذين أدركوا النبذ والرفض وعدم التقبل منهما. ففي دراسة ونتربوتون Winterbotton سنة ١٩٥٣م على الدافعية للإنجاز عند الأطفال، وجد أن أمهات الأطفال المتفوقين في الدافعية للإنجاز يشجعن أطفالهن على عمل الأشياء الجديدة، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، واختيار الأصدقاء، وانتقاء الملابس التي يريدونها، والاعتماد على النفس في مواقف كثيرة، ويشبعن فيهم حب الاستطلاع (Smith, 1961).

وأشار ماكليلاند سنة ١٩٥٣م، إلى أن الدافعية نحو تحقيق النجاح والتفوق تنمو عند الأطفال الذين نشأوا في أسر تشجعهم على الاستقلالية، (تركي، ١٩٧٤م). وأيد كيرتزمان Kurtzman هذه النتائج، وأشار إلى أن المراهقين الذين أدركوا التقبل من الوالدين، كانوا أكثر إبداعا ورغبة في التفوق، من المراهقين الذين أدركوا عدم التقبل من والديهم في الطفولة، (Schachter, et al, 1971). وحصل تركي على معاملات ارتباط موجبة بين الدافعية للإنجاز عند طلبة من الجامعة، وإدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين في الطفولة، بينما حصل على معاملات ارتباط سالبة بين هذه السمة وإدراك الطلبة للتحكم السيكولوجي وغرس القلق من الوالدين (تركي، ١٩٧٤، ص ٢٤١).

ثانيا : علاقة السمات غير الصحيحة بإدراك المعاملة الوالدية :

تعتبر أخطاء الوالدين في معاملة أبنائهم من أهم عوامل تنمية السمات غير الصحية في شخصية الأبناء، لأنها ـ أي أخطاء الوالدين ـ تجعل الأبناء يدركون عدم التقبل من الوالدين، وهما مصدر إشباع حاجاتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية، فيشعرون بالتهديد، وعدم الأمن، وعدم الثقة في البيئة من حولهم، وتنتابهم مشاعر الخوف والظلم والقهر، التي تساعد على نمو سمات القلق والاتكالية والشعور بالذنب والعداوة، وتشير بيانات الجدولين ٣ و٤ إلى أن هذه

السمات نمت عند المراهقين الذين أدركوا عدم التقبل من الوالدين في الطفولة، ولم تَنْمُ عند المراهقين الذين أدركوا التقبل والحث على الإنجاز، حيث نجد أن معاملات ارتباط هذه السمات موجبة مع عدم التقبل من الوالدين، وسالبة مع التقبل والحث على الإنجاز. ونناقش فيما يلي علاقة كل سمة بإدراك المعاملة الوالدية:

١ ــ سمة القلق:

تشير بيانات الجدولين ٣ و٤ إلى أن معاملات ارتباط (ق ص ط) موجبة مع إدراك عدم التقبل، بلغت مع (ع ت ب) ٣٣,، ومع (ع ت م) ٢٥,، وسالبة مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز، بلغت في المعاملة من الأب-٢٦, و-٣٦,، ومن الأم -٣٢, و-٢١, على التوالي، وهي معاملات دالة إحصائيا، وتشير إلى أن سمة القلق تنمو مع إدراك عدم التقبل ولا تنمو مع إدراك التقبل منهما. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات عديدة أجريت على الأطفال والمراهقين والراشدين، فقد حصل سلتر وبرندر على معامل ارتباط موجب بلغ ٦٤, بين سمة القلق عند الأطفال، وإدراك غرس القلق من الوالدين، (أي معاملة الطفل بقسوة) (Settler & Brander, 1972) ووجد بلرونج معاملات ارتباط موجبة بين سمة القلق عند أطفال في سن من ٩ ـ ١٢ سنة، وإدراكهم القسوة من الأم (Biller & Zung, 1972) وأشار موسن وزملاؤه (Mussaen, et al, 1980) وتيلور (Taylor, 1981) وكيرزويل (Kurzwell, 1968) إلى ارتباط سمة القلق عند طلبة الجامعة بإدراكهم عدم التقبل والقسوة من الوالدين.

وفي دراسة سابقة للباحث حصل على معاملات ارتباط موجبة، بين سمة القلق في المراهقة، وإدراك الخبرات المؤلمة في مرحلة الطفولة، بلغت عند طلبة من جامعة الملك سعود ٥١,، وعند تلاميذ من المدارس الثانوية بالرياض ٣٠, (مرسي، ١٩٨١م). وتتفق هذه النتائج في الإشارة إلى أن سمة القلق كاستعداد سلوكي للقلق تنمو مع إدراك عدم التقبل من الوالدين ولا تنمو مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز.

٢ ــ الاتكالية:

تشير بيانات الجدولين ٣ و٤ إلى نمو هذه السمة عند المراهقين مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين، وإعاقة نموها مع إدراكهم التقبل والحث على الإنجاز حيث بلغت معاملات

ارتباط (أ ك) مع (ع ت ب) ٢٤ , ومع (ع ت م) ١٨ , ومع التقبل والحث على الانجاز من الأب -٢٥ , و-٣٥ , ، ومع الأم -٢٨و و-١٩ , على التوالي وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة موسن وزملائه، التي أشارت إلى أن قسوة الأب على أولاده في الصغر، تنمي عندهم الاتكالية والخضوع والانسحابية (Mussen, et al, 1980) ونتائج دراسة أزبيل التي أشارت إلى أن إدراك الطفل عدم التقبل من والديه أو إدراكه للحماية الزائدة والتدليل منهما، تنمي عنده الاتكالية، لأن هذه المعاملة تشعره بالعجز، وتحرمه من اكتساب الخبرات والمهارات، فيشعر بعدم الكفاءة، ويزداد اعتماده على غيره في تصريف أموره واتخاذ قراراته . (Ausuble, et al, 1977).

٣ ــ الشعوب بالذنب :

تشير بيانات الجدولين ٣ و٤ إلى أن هذه السمة تنمو عند المراهقين مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين في الطفولة، ولا تنمو مع إدراكهم التقبل والحث على الإنجاز منها. فقد بلغت معاملات ارتباط هذه السمة مع (ع ت ب) ٢٩ , ، ومع (ع ت م) ٢٣ , ومع التقبل والحث على الإنجاز من الأب -٢٩ , و-٤٢ ، ومن الأم -٣٢ , و-٢٣ , على التوالي. وتويد هذه النتيجة دراسات أخرى، أشارت إلى ارتباط نمو الشعور بالذنب عند الأطفال بقسوة الآباء. فوجد هوفمان نمو هذه السمة عند الأطفال الذين كانوا يعاقبون بقسوة، (Rapp-aport, 1972) ووجد كيروهافا علاقة موجبة عالية بين الشعور بالذنب عند الشباب وإدراكهم القسوة والتسلط من الوالدين. وقد فسر الباحثون ارتباط هذه السمة بإدراك الطفل نبذ والديه له، بأن قسوة الوالدين تولد عند الطفل عداوة نحوهما، لكنه يكبتها، ويحولها تجاه الذات، مما ينمي عنده سمة الشعور بالذنب. (Mussen et al, 1980).

٤ ــ العداوة :

تشير بيانات الجدولين ٣ و٤ إلى أن هذه السمة تنمو عند المراهقين مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين، ولا تنمو مع إدراكهم التقبل والحث على الإنجاز، حيث نجد، أن معاملات ارتباط العداوة موجبة مع مقياس إدراك عدم التقبل من الوالدين، بلغت مع (ع ت ب) ٣٤ , ، ومع (ع ت م) ٢٧ , ، وسالبة مع إدراك التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين، بلغت في معاملة الأب -٣١ , و-٣٢ ، ومعاملة الأم -٣٤ , و-١١ , على التوالي. وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسات أخرى أشارت إلى أن إدراك الأطفال النبذ وعدم التقبل من الوالدين ينمي عندهم العداوة. فأشار جرين وموارى إلى أن العداوة تنمو في المواقف التى

يدرك فيها الطفل الإهانة والإحباط والظلم وعدم التقبل من الوالدين. (Green & Murry, 1973).

وذهب موسن وزملاؤه إلى أن قسوة الآباء وعدوانيتهم تنمي العداوة والعدوان المضاد عند أطفالهم (Taylor, 1981). وأرجع أصحاب نظرية «الإحباط ـ العدوان» تنمية العدوان عند الأطفال المنبوذين إلى أن نبذ الوالدين للطفل وقسوتهما عليه يحرمه من إشباع حاجاته، ويشعره بالإحباط والظلم والقهر (Dolard et al, 1968).

ونخرج من هذه المناقشة إلى أن السمات الصحية نمت عند المراهقين الذين شملهم البحث مع إدراكهم التقبل والحث على الإنجاز من الوالدين، وأعيق نموها مع إدراكهم عدم التقبل منهما في الطفولة، أما السمات غير الصحية فنمت عندهم مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين، وأعيق نموها مع إدراكهم التقبل والحث على الإنجاز من ناحية أخرى ـ ويرجع هذا إلى الآتي:

١ ــ إدراك الطفل التقبل من والديه يشعره بحبهما له، ورضاهما عنه، وثقتهما به، فالطفل الذي يداعبه والده، ويقبلانه، ويلعبان معه، ويدخلان السرور إلى نفسه ويفرّجان عنه كربه، ويوجهانه بلطف إلى تصويب أخطائه، ويشعرانه بالاحترام والتقدير، ينمو عنده الإحساس بالثقة Sense of Trust، الذي اعتبره أريكسون أساس الصحة النفسية في السنتين الأولتين من حياة الطفل، ويقوم عليه بناء شخصيته في مراحل الحياة التالية (Taylor, 1981). وأيد كثير من علماء النفس أهمية إحساس الطفل بالثقة في والديه، واعتبروه أساس نمو الأنا والأنا الأعلى، ومفهوم الذات الطيب. فالثقة تسهل توّحد الطفل بوالديه، وتيسر سيره في ركابهما، ، واكتساب السلوك المقبول عن طريق التشريط الوجداني الطيب، أو بالتقليد والثواب (Ausuble, et al, 1977, Lamb, 1976). كما أن إحساس الطفل بالثقة في السنوات الأولى من حياته، يدل على اطمئنانه إلى كفاءة والديه في إشباع حاجاته، ويشير إلى شعوره بالارتياح والسعادة في كنفهما، (Taylor, 1981). وهذا ما يجعل إدراك الطفل التقبل من الوالدين ينمي سماته الصحية، ويعوق نمو سماته غير الصحية.

٢ ــ إدراك الطفل «الحث على الإنجاز» من والديه، يشبع حاجاته النفسية والاجتماعية، التي يعتبرها علماء النفس أساس النمو النفسي الصحي. ففي الحث على الإنجاز يُشعر الوالدان طفلهما بالتقبل، ويشجعانه على الاعتماد على النفس وتحمّل المسئولية، واتخاذ القرارات، وقراءة الكتب القيمة، وعمل الأشياء الصعبة، والاشتراك في المسابقات

والمنافسات، واكتساب المهارات والخبرات وجمع المعلومات الجديدة، والنجاح والتفوق في المدرسة، وغير ذلك من السلوكيات التي تجعل الطفل يدرك استحسان والديه له، وتقديرهما واحترامهما لكفاءته وثقتهما بمهاراته، فيشعر بالجدارة، ويثق بنفسه وبالآخرين، ويشبع حب استطلاعه، ويعتمد على نفسه، ويشعر بتقدير الذات، وبالحب والأمان، والنجاح والتفوق، ويتكون عنده مفهوم طيب عن نفسه وعن الآخرين.

٣ ــ إدراك الطفل عدم التقبل من الوالدين، يحرمه من إشباع حاجاته الأساسية، ويعرضه للشعور بالإحباط، والظلم، والعجز، والقهر. فضربُ الطفل بقسوة، وخصامه وتحقيره، وإهانته، والحط من شأنه، والسيطرة عليه، والتعنت معه، وتفضيل أحد أخواته عليه، وتضخيم أخطائه، وطرده من البيت وغيرها من السلوكيات غير الرحيمة تشعره بفقدان السند والحماية، وتنمي عنده الشعور بالنقص، وعدم الكفاءة وتجعله يحس بعدم الثقة في والديه، ويدرك أنه يعيش في عالم مليء بالظلم والعداوة، فالقسوة الزائدة مع الطفل ـ كما قال ابن خلدون ـ تعوّده الخور والجبن والهروب من تكاليف الحياة، والكسل، والمكر، والخديعة، وتفسد معاني الإنسانية عنده. ومن نشأ على القهر، يصبح عِبئا على غيره؛ إذ يصبح عاجزا عن الذود عن شرفه وأسرته، لخلوه من الحماسة والحمية والشجاعة (علوان، ١٩٨٢م) وقد أيدت نتائج بحثنا هذا الرأي، وأشارت إلى نمو السمات غير الصحية، وإعاقة نمو السمات الصحية عند المراهقين مع إدراكهم عدم التقبل من الوالدين في الطفولة.

ثالثا : الفروق بين معاملات ارتباط السمات بالمعاملة الوالدية من كل من الأب والأم:

بعد مناقشة علاقة بعض سمات الشخصية في المراهقة بإدراك المعاملة الوالدية في الطفولة، بقيت نقطة أخيرة تتعلق بالفرض السابع الذي توقعنا فيه ارتباط سمات الشخصية بالمعاملة من الأب أكثر من ارتباطها بالمعاملة من الأم. ونجد في الجدول رقم (٥) أن الفروق بين معاملات ارتباط السمات مع (ت م) ومعاملات ارتباطها مع (ت ب)، وبين معاملات ارتباطها مع (ع ت م) ومعاملات ارتباطها مع (ع ت ب) بسيطة وغير دالة إحصائيا. وهذه النتيجة لا تؤيد صحة فرضنا بالنسبة لعلاقة سمات الشخصية في المراهقة بإدراك التقبل أو عدم التقبل من الوالدين في الطفولة، حيث أشارت إلى فروق بسيطة لم تصل حد الدلالة الإحصائية

بين نمو سمات الشخصية عند المراهقين مع التقبل أو عدم التقبل من الأم من ناحية ونموها مع التقبل أو عدم التقبل من الأب من ناحية أخرى. ولا تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى أن دور الأم أفضل من دور الأب في عملية التنشئة الاجتماعية (تركي، ١٩٧٤م). (Medinnus, 1965; Bowlby, 1970). أو التي أشارت إلى نمو سمات الشخصية مع التقبل من الأم أكثر منه مع التقبل من الأب (تركي، ١٩٧٤م) أو نموها مع التقبل من الأب أكثر منه مع التقبل من الأم (إبراهيم، ١٩٧٨م) (Santrock, 1972).

أما معاملات ارتباط سمات الشخصية مع ح ث ب فكانت أعلى منها مع ح ث م وكانت الفروق بينها دالة إحصائيا عند مستوى ٠٥, أو ٠١, في ستة متغيرات من سبعة. وهذه النتيجة تؤيد صحة فرضنا فيما يتعلق بالحث على الإنجاز وتشير إلى ارتباط نمو سمات الشخصية الصحية وإعاقة نمو سماتها غير الصحية (التي شملها البحث) بإدراك الحث على الإنجاز من الأب أكثر من ارتباطها بالحث على الإنجاز من الأم، واتفقت في ذلك مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى ارتباط نمو الثقة بالنفس بالحث على الإنجاز من الأب أكثر من الأم (Lamb & Santrock, 1972). ويحتمل أن يرجع هذا إلى أن الأب يشجع على الإنجازات الصعبة التي فيها تحدٍّ ومنافسة ومجاهدة ومخاطرة وجرأة، ويدفع إلى اتقان الأعمال الماهرة، والامتياز في الأعمال الذكية، ويقدم لأولاده الأعمال التي تناسبهم كرجال. ونجاحهم في هذه الأعمال يمتعهم، ويشعرهم بالكفاءة والجدارة والتقدير وكلها مشاعر طيبة ترتبط بالثقة بالنفس.

أيدت هذه التفسيرات نتائج دراسات كثيرة، أشارت إلى ارتباط الثقة بالنفس بالحث على الإنجاز من الأب أكثر من الأم. ففي دراسة شافر وأمرسون تبين أن الأطفال يفضلون اللعب مع الأم على اللعب مع الأب في مرحلة الرضاعة، ويفضلون اللعب مع الأب على اللعب مع الأم في مرحلة ما قبل المدرسة والابتدائي، لأن الأطفال الكبار يجدون في مشاركة الأب الجدية والحماس، كما أنهم يفضلون الألعاب التي يقدمها الأب على تلك التي تقدمها الأم (Schaffer & Emerson, 1964). وأيد لاين وكروس هذه النتيجة عندما وجدا أن الأطفال (خاصة الذكور) يحبون اللعب مع الآباء أكثر من اللعب مع الأمهات، وأن الآباء يحبون اللعب مع الأبناء أكثر من اللعب مع البنات، لاعتقادهم أن لعبهم مع الذكور يعلمهم الدور المناسب لهم كرجال، مما ينمي عندهم الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس (Lynn & Cross, 1977 و Lamb, 1976).

ولم تتفق نتيجتنا حول ارتباط الدافعية للإنجاز، بالحث على الإنجاز من الوالدين في الطفولة، مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى ارتباط الدافعية للإنجاز بالحث على الإنجاز من

الأم أكثر من الأب (تركي، ١٩٧٤م)، أو تلك التي أشارت إلى ارتباط الدافعية بالحث على الإنجاز من الأب أكثر من الأم (Santrock, 1972; Kagan & Moss, 1973, Lamb, 1976) فقد تبين من نتائجنا أن الفروق بين معاملات ارتباط هذه السمة بالحث على الإنجاز من كل من الأب والأم فروق بسيطة غير دالة إحصائيا كذلك تبين من دراستنا أن إعاقة نمو سمات القلق، والإتكالية، والشعور بالذنب، والعداوة في المراهقة، ترتبط بالحث على الإنجاز من الأب أكثر من الأم، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أشارت إلى ارتباط الجناح بغياب الأب أكثر من غياب الأم (مرسي ١٩٧٨م، ١٩٨٢م) (Noam, et al, 1984).

ونخلص من هذه المناقشة بالاستنتاجات الآتية:

١ ــ يرتبط نمو السمات الصحية، وإعاقة نمو السمات غير الصحية عند المراهقين الذين شملهم البحث بالتقبل والحث على الإنجاز من الوالدين في الطفولة.

٢ ــ يرتبط نمو السمات غير الصحية، وإعاقة نمو السمات الصحية عندهم، بإدراك عدم التقبل من الوالدين في الطفولة.

٣ ــ يرتبط نمو الثقة بالنفس وإعاقة نمو سمات القلق والاتكالية والشعور بالذنب والعداوة عندهم بإدراك الحث على الإنجاز من الأب أكثر من الأم.

هذه الاستنتاجات محدودة بعينة البحث ولا تنسحب على جميع المراهقين السعوديين لأن العينة شملت تلاميذ في المراهقة المتأخرة والمتوسطة، بمدرسة ثانوية واحدة. ومازال الباب مفتوحا لمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع على المراهقات والمراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة ومن مناطق أخرى في المملكة، وتنحصر الدروس المستفادة من هذا البحث في ثلاثة دروس رئيسة، نلخصها في الآتي:

١ ــ تقديم دليل أمبريقي على ارتباط نمو شخصية المراهق بمعاملة والديه له وهو صغير، مما يعني أن مسارات نمو الشخصية تحددها عوامل من خارج المراهقة أكثر منها من داخل المراهق. هذا الدليل ليس جديدا في هذا الميدان لكن الجديد فيه أنه مستمد من دراسة عربية.

٢ ــ المساهمة في تفسير العلاقة بين السمات الصحية والسمات غير الصحية، فأشارت إلى أن المعاملة الوالدية ـ كما يدركها الأبناء ـ التي تنمي السمات الصحية (التقبل والحث على الإنجاز) لا تساعد على تنمية السمات غير الصحية، والمعاملة التي تنمي السمات غير الصحية (عدم التقبل) لا تساعد على تنمية السمات الصحية.

٣ ــ بينت أن تربية الشباب الصالح، والوقاية من مشكلات الشباب، وعلاج انحرافاته في المراهقة تقوم على أساس «تحسين علاقة الطفل بوالديه حتى يدرك رحمة والديه به وهو صغير.

المراجع

* إبراهيم، صائب أحمد، «الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالقدرات الابتكارية». (رسالة ماجستير ـ كلية التربية ـ جامعة بغداد، ١٩٧٨).
* أبو علام، رجاء محمود، «**علم النفس التربوي**». (الكويت : دار العلم،).
* إسماعيل، عماد الدين، وإسكندر، نجيب. «**الاتجاهات الوالدين في تنشئة الطفل**» (القاهرة، دار المعرفة، ١٩٥٩).
* السيد، عبد الحليم محمود، «**الأسرة وإبداع الأبناء**». (القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠).
* الطحان، محمد خالد، «مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء». **المجلة العربية للبحوث التربوية**، ١٩٨٣ «١» ص ـ ٦٧ ـ ٨٠.
* تركي، مصطفى أحمد، «**الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء**». (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٤).
* رحمة، أنطون، «**الشخصية وأثر المعاملة الوالدية في تكوينها**» (دمشق، دار الحياة، ١٩٦٥).
* رمزي، ناهد، «**عوامل التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث**» (رسالة دكتوراة قدمت لقسم علم النفس ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة، ١٩٧٦).
* سلامة، أحمد عبدالعزيز وعبد الغفار، عبد السلام، «**علم النفس الاجتماعي**». (القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧٢).
* صبحي، سيد، «أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافي للوالدين على تنمية الابتكار». (دراسة في كتاب سيد صبحي. **في الابتكار**، القاهرة، مطبعة التقدم، ١٩٧٦. من ص٩٩ ـ ١٩٤).
* علي، محمود عبد القادر، «الدفء والانسجام الأسري وعلاقتها بشخصية الطفل». في لويس كامل مليكة. **قراءات في علم النفس الاجتماعي** (م٢). (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠) ص١٢٦ ـ ١٣٧.

* علي، محمود عبد القادر، «بعض العوامل الأسرية والثقافية المحددة لنمو الأنا عند المراهقين المصريين» ـ (**مجلة المركز القومي للبحوث الجنائية بالقاهرة**، ١٩٧٢) «٧» ٣٣ ـ ٧٣.
* علوان، «**تربية الأطفال في الإسلام**». (حلب، دار السلام للطباعة، ١٩٨١).
* عودة، محمد ومرسي، كمال إبراهيم، «**الصحة النفسية**»، (الكويت، دار القلم، ١٩٨٤).
* غنيم سيد محمد، «**الشخصية**». (القاهرة، دار النهضة العربية ١٩٧٨).
* مرسي، كمال إبراهيم، «القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة» (القاهرة؛ دار النهضة العربية، ١٩٧٨).
* مرسي، كمال إبراهيم، «علاقة سمة القلق في المراهقة والرشد بإدراك الخبرات المؤلمة في الطفولة». **مجلة كلية الآداب** ـ جامعة الملك سعود، ١٩٨١ ، «٨» ٣٢٩ ـ ٣٥١،
* مرسي، كمال إبراهيم، «الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في إدراك الخبرات المؤلمة». **المجلة التربوية**، كلية التربية جامعة الكويت، ١٩٨٦ . ٩٨ ـ ٣٢ .
* مرسي ، كمال إبراهيم، «**علاقة مشكلات التوافق بسمات الشخصية في المراهقة**»، **مجلة العلوم الاجتماعية**، ١٩٨٧، مجلد ١٥ (٤) ١٢١ ـ ١٥٧ .
* نجاتي، محمد عثمان، «**اختبار الشخصية لبرنرويتر**». (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٦٠).

1. Achenbach, T.M. & Edelbroct, C.S. "The child Behavior Profile: Boys aged 12 - 16 and girl aged 6-11 and 12-16". **Journal of consult. & Social Psy.**, 1979, 47 (2) 223 - 233.
2. Allport, G. "**Pattern and growth in personality**". (New York: Holt, 1961).
3. Ausuble, D.P., Montmayer, R. & Svajian P. "**Theory and problems of adolescents development**". (New York: Grune & Stratton, 1977).
4. Biller, H.B. "**The Father - infant relatio' ship**." (Manuscript, U. Rhode Island, 1974).
5. Bloom, B.S. "**Stability and change in human characteristic**." (New York: Wiley, 1964).
6. Bowlby, I. "**Attachment and loss**". (New York : Basic Books, 1970).
7. Cattell, R.; Tatsuoka, M.U. & Eber, H.W. "**Handbook for the sixteen personality factors questionnaire** (16 pf) 2nd ed." (Illinois : Institute for P A T., 1974).
8. Conger, I.I. "**Adolescence and youth : Psychological development in a changing world** (2 ed.)". (New York : Harper & Row, 1977).
9. Dollard, I.; Dood, L.W.; Miller, N.E.; Mowrer, O.H. & sears, "R. **Frustration and aggression** (15 ed.)". (New Haven : Yale U. Press., 1968).
10. Epstien, S. The stability of behavior(I). **Personality & social Psy.** 1979,37 (7) 1097-1126.
11. Epstien, S. "The stability of behavior (2)". **Amer. Psychologist,** 1980, 35 (9) 790-806).
12. Gallagher. i.R. & Harris, H.I. **"Emotional Problems of adolescents** (3rd ed)". (New York : Oxford U. Press, 1976).

13. Gold, S. "Relation Between level of ego development and adjustment Patterns in adolescence." **Journal of personality Assesement.**, 1980.44 (6) 630-638 .
14. Glueck, S. & Glueck, E. "**Predicting delinquency and Crime**" (Cambridge: Harvard U. Press, 1959).
15. Green, R.A. & Murray, E.I. "Instigation to agression as function of self-disclosure and threat of self-esteem". **Consult. Psych.** 1973, 40 (3) 440-443).
16. Hauser, S.T., Powers, S.T., Weiss, B. & Follansbee, D.J. "Familial Contexts of adolescent ego development". **Child Develop.,** 1984, 55, 195-213 .
17. Horney, K. Culture and neurosis. In Lendzy & Hall. "**Theories of Personality**". (New York: wiley, 1965). Pp49-59.
18. Izord, C.E. Anxiety : A variable Combination of interaction, in C. spielberger. **Anxiety: Current trends in the theory and research.**(New York : Academic Press.1972)Pp. 51-113 .
19. Kagan, I. & Moss, H.A. The stability of Passive and dependant behavior from childhood through adulthood. **Child Development.**, 1960, 31, 577-591).
20. Kelberg, L.; la Grosse, I. & Rik, D. The Predictability of adult mental health from childhood behavior. In B. Wolm (ed.) "**Manual of childpathology**".(New York: Hill, 1972).Pp. 1217-1284 .
21. Kellam, S.G. & Schiff, S.K. Adaptation and mental illness in first - grad Classroom of an urban community. **Psychiatric Research Report**, 1967, 21, 79-91 .
22. Kurzwell, Z.E. "**Anxiety and education**". (New York : Thomas Yoseloff, 1968).
23. Lamb, M.E. "**The role of the Father in child development** (Ed)" (New York : Wiley, 1976).
24. Leach P. The rigid Child, In David Edge. "**The Formative Years** (ed)". (New York : Schocken Books, 1970),pP. 28-41 .
25. Lewis, M.; Feiring, C. & laskir, I. Predicting Psychopathology in six year - old from early social relations. **Child Develop.,** 1984,55, 123-136 .
26. Livson, N. & Peskin, H. The Prediction of adult psychological in Longitudinal study. (**J. Abnormal & Soc. Psych.** 1967, 72, 509 - 518 .
27. Medinnus, G.R. Adolescents' self acceptance and perceptions of parent. **J. consult. Psych.** 1965, 29 (2) 150 - 154 .
28. Milner, I.S., Gold, R.G, Ayoub, C. & lacewitry, M.M. "Predictive Validity of child Abuse Potential inventory". **Journal of consult. & clin. Psy.,** 1984, 52 (5) 879-884 .
29. Mussen, P.H., Conger, I.I. & Kagan, I. "**Essential of child development and personality**". (New York : Harper & Row Publ., 1980).
30. Musser, I.M.&Fieck, I.R. "The relationship of parental acceptance and control to college females personality adjustment". (**Adolescence**, 1983, 18, 72, 907-916).
31. Nelson, C.M.& Polsgrove, L. "The etiology of adolescent behavior disorders., In B. Wolman (ed)". (**Manual of Childpathology.** (New York : Hill,1972). PP. 45-58 .
32. Neubower, P.B. Normal development in childhood. IN. B. Wolman (ed.) (**Manual of childpathology.** (New York : Hill, 1972), pP. 3-21).
33. Noam, G.G., Hauser, S,T., Santostefano, S.& Mead, M. ego development and psychopathology: A study of hospitalized adolescents. (**Child Development,** 1984, 55, 184-194).
34. Rappaport, L. "**Personality development.**" (London: Scott Foresman, 1972).
35. Santrock, I.W. "Relation of type and onset of father obsence to Cognitive development". (**Child Develop**. 1972, 43 (2) 455-469).
36. Sarason, S.; Davidson. K.S.; Lighthall, F. & Waite, K. "**Anxiety in elementary school**

children". (London: Wiley, 1960).
37. Schaffer, H.R. "**Mothering**." (Comdridge : Harvard U. Press, 1977).
38. Schaffer, H.R. & Emerson, P.E. "The development of Social attachment in infancy". The Society of the Res in **child develop.** 1964, 29 serial NO : 94 .
39. Schechter, M.D., Toussieng, P.W. & Sternlof, R.E. Normal development in adolescence. In Wolman (ed). **Manual of Childpathology.** (New York : Hill, 1972, PP. 22 - 44).
40. Scorr, S. & Mc Cortney, K. "How people Make their own environment: A theory of genetype - environment effects". **Child develop.**, 1983, 53, 424-435 .
41. Settler I.M.& Brandon B.A. Early recollections related to anxiety and introversion - extrovarsion. **J. Consult. Psych.** 1967, 31 (1) 107-112).
42. Smith, H.C. **Personality adjustment**. (New York : Hill, 1961).
43. Taylor, K.W. "**Parent and children learn to-gether** (3rd ed.)" (Columbia U. : Teacher College, 1981).
44. Todd, V.E. & Hefferman, H. "**The years before School.** (3rd ed.)". (New York : Macmillan, 1977).

الهوامش

(١) على هذا المنهج بعض المآخذ من أهمها اعتماده على تذكر خبرات مضى عليها سنوات عديدة وتأثر المفحوص في تذكره لها بعلاقته الراهنة بوالديه واتجاهاته نحوهما، ومع هذا فإن هـذا المنهج يعتـبر من وجهة نـظر الباحث ـ أفضل من منهج سؤال الآباء تذكر معاملتهم لأبنائهم في الصغر للأسباب المشار إليها في هذا البحث.

(٢) لاحظ الباحث اختلاف الباحثين حول مفهوم «إدراك المعاملة الوالدية» وحـول تحديـد أبعادهـا. فكل بـاحث يضع تعريفا ويحدد أبعادا تناسب أهداف بحثه. لذا كان ضروريا تفصيل القول في تعريف هذا المنهج وتحديد الأبعاد التي سوف ندرسها وتناسب أهداف بحثنا. خاصة وأن الدراسات العربية قليلة في هذا الميدان.

(٣) كثير من السمات التي يتعـرض لها هـذا البحث ليست من السمات المـطروقـة في اختيـار الشخصيـة العـربيـة المنشورة، والدراسات العربيـة عليها نادرة، خاصـة سمات الاتكـالية والعـداوة والشعور بـالذنب. لـذا رأى الباحث تحديد هذه السمات بتعريفات موجـزة. ولمزيـد من المعلومات عنهـا وعن خصائصهـا وعوامـل نموهـا وأساليب قياسها وعلاقتها بالتوافق يرجع إلى:
مرسي (كمال إبراهيم). **القلق وعلاقته بسمات الشخصية في مرحلة المراهقة**. القاهرة: دار النهضـة العربيـة، ١٩٧٨.

(٤) استخدم الباحث استبيان الشخصية في بعض دراساته في الكـويت والسعوديـة ويورد تعـريفات لمقـاييسه كـما ذكرها في هذه الدراسات لتسـهيل مهمة القارىء في التعرف على خصائصها وأهدافها. ولمـزيد من المعلومـات عنها يرجع إلى: مرسي، كمال إبراهيم. **القلق وعلاقته بسمات الشخصية في مـرحلة المراهقـة**. القاهـرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨.

(+) دال عنـد مستوى ٠٥، (+ +) دال عن مستـوى ٠٢, ، (+$^{+}$+) دال عند مستـوى ٠١, ٠
(+$^{+}_{+}$+) دال عند مستوى ٠٠١, ٠

(٥) حسبت دلالة الفروق بين معاملات الارتباط بالمعادلة الآتية:

$$t = \frac{(r_{12} - r_{13}) \quad (N - 3 \quad (1 + r_{23})}{2(1 - r^2_{12} - r^2_{13} -) + (2 r_{12} \quad r_{12} \quad r_{23})}$$

لمزيد من المعلومات عن هذه المعادلة يرجع إلى:

McNemar, Q. **Psychological Statistics.** 4thed. New York: Wiley 1969,, p. 158. -

(٦) الاتكالية المتبادلة صفـة صحية حميـدة عند الأطفـال والمراهقـين والراشـدين، تظهـر في اعتماد الشخص عـلى الآخرين في بعض الأمور، واعتماد الآخرين عليه في أمور أخرى، وتظهر أيضا في طلب المشورة والنصح من الوالدين، احتراما لهما، وثقة بهما. لمزيـد من المعلومات يـرجع إلى: مـرسي، كمال إبـراهيم. **القلق وعلاقتـه بسمات الشخصية**. القاهرة: النهضة العربية ١٩٧٨م.